سلسلة المتون العلمية

مسائل

فيما لا يعذر فيها بالجهل

نظم الإمام

أبي البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي

المتوفى سنة 805هـ - 1402م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

مسائل

فيما لا يعذر فيها بالجهل

بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل

فيما لا يعذر فيها بالجهل

نظم الإمام

أبي البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي

المتوفى سنة 805هـ - 1402م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين، والصّلاة والسّلام سيّدنا محمّد إمام المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأتباعه إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ الشّريعة مبناها على العلم، والواجب على كلّ مسلم ومسلمة أن يتعلّم أمور دينه، وأن يسأل العلماء فيما خفي عليه، لقوله سبحانه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43].

وعمومات الأدلّة من الكتاب والسُّنّة تدل على عدم المؤاخذة بالجهل، لأنّ طلب العلم فريضة، ومن لم يكن له علم ففرضه السّؤال، وإن لم يسأل كان آثما لتفريطه ولم يعذر بجهله، إلّا أن هذه القاعدة لا تخلو من استثناءات دلّت عليها النّصوص الشّرعيّة وبيّنها أهل العلم.

وفي هذه المنظومة بيان وتوضيح وتحديد للمسائل التي يُعذر فيها الإنسان بجهله، ولا إثم عليه في ذلك لأنّه لم يتجانف لإثم.

والله ولي التّوفيق، والهادي إلى سواء الطّريق، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ بَهْرَامَ الدَّمِيرِيّ[1]

هو الإمام الحافظ العلّامة، قاضي القضاة بمصر، الشّيخ تاج الدّين أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض السّلمِيّ الدَّمِيرِيّ القاهري المَالِكِي، نسبته إلى دميرة قرية قُرب دمياط.

أخذ عن شيوخ عصره، كالشّيخ خليل بن إسحاق، وشرف الدّين الرَّهوني.

كان إمامًا في الفقه والأصول والعربية وغيرها، وكان عين المالكيّة بديار مصر، تصدّر للإفتاء والتّدريس عدّة سنين، وانتفع به الطّلبة.

صنّف الشّامل في الفقه، وشَرَحَ مختصر شيخه خليل بثلاثة شروح، وشرح أصول ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وغيرها.

توفي رحمه الله يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة 805هـ ـ 1402م، عن سبعين سنة.

---

(1) له ترجمة في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 147 ـ 149)، رفع الأصر عن قضاة مصر (ص: 108)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع (19/3)؛ والأعلام، لخير الدين الزركلي (76/2)؛ ومعجم المؤلفين (80/3).

مسَائِلُ

فِيمَا لَا يُعْذَرُ فِيهَا بِالْجَهْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1. ثَلَاثُونَ لَا عُذْرَ بِجَهْلٍ يُرَى بِهَا ... وَزِدْهَا مِنْ الْأَعْدَادِ عَشْرًا لِتَكْمُلَا
2. فَأَوَّلُهَا بِكْرٌ تَقُولُ لِعَاقِدٍ ... جَهِلْتُ بِأَنَّ الصَّمْتَ كَالنُّطْقِ مِقْوَلَا
3. كَمَنْ سَكَتَتْ حِينَ الزَّوَاجِ فَجُومِعَتْ ... فَقَالَتْ: أَنَا لَمْ أَرْضَ بِالْعَقْدِ أَوَّلَا
4. كَذَا شَاهِدٌ فِي الْمَالِ وَالْحَدِّ مُخْطِئًا ... شَهَادَةَ صِدْقٍ ضَامِنٌ حِينَ بَدَّلَا
5. وَآكِلُ مَالٍ لِلْيَتِيمِ وَوَاطِئٌ ... رَهِينَ اعْتِكَافٍ بِالشَّرِيعَةِ جَاهِلَا
6. كَذَا قَاذِفٌ شَخْصًا يَظُنُّ بِأَنَّهُ ... رَقِيقٌ فَبَانَ الشَّخْصُ حُرًّا مُكَمَّلَا
7. وَمَنْ قَامَ بَعْدَ الْعَامِ يَشْفَعُ خَاطِرًا ... مَعَ الْعِلْمِ بِالْمُبْتَاعِ وَالْبَيْعِ أَوَّلَا
8. وَمَنْ مُلِّكَتْ أَوْ خُيِّرَتْ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ ... لِتَقْضِيَ حَتَّى فَارَقَتْ وَتَفَاصَلَا
9. كَذَاكَ طَبِيبٌ قَائِلٌ بِعِلَاجِهِ ... بِلَا عِلْمٍ أَوْ مُفْتٍ تَعَدَّى تَجَاهُلَا
10. وَبَائِعُ عَبْدٍ بِالْخِيَارِ يَرُومُ أَنْ ... يَرُدَّ وَقَدْ وَلَّى الزَّمَانُ مُهَرْوِلَا
11. وَمَنْ أَثْبَتَتْ إِضْرَارَ زَوْجٍ فَأُمْهِلَتْ ... فَجَامَعَهَا قَبْلَ الْقَضَاءِ مُعَاجِلَا
12. وَعَبْدٌ زَنَى أَوْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ جَاهِلًا ... بِعِتْقٍ فَحَدُّ الْحُرِّ يَجْرِي مُفَصَّلَا
13. وَيُفْسَخُ بَيْعٌ فَاسِدٌ مُطْلَقًا وَلَا ... يُسَامَحُ فِيهِ مَنْ عَنْ الْحَقِّ حُوِّلَا

14. وَكُـلُّ زَكَـاةٍ مِـنْ دَفْعِهَـا لِكَـافِرٍ وَغَيْـرِ فَقِيـرٍ ضَـامِنٌ تِلْـكَ مُسَـجَّلَا

15. وَمَنْ يُعْتِقُ الشَّـخْصَ الْكَفُورَ لِجَهْلِهِ فَـلَا يُجْـزِي فِـي كَفَّـارَةٍ وَتَبَـتُّلَا

16. كَذَا مُشْتَرِي مَنْ أَوْجَبَ الشَّرْعُ عِتْقَهُ عَلَيْـهِ وَلَا رَدَّ لَـهُ وَلَـهُ الْوِلَايَـة

17. وَآخِـذُ حَـدٍّ مِـنْ أَبِيـهِ مُسْـتَوٍ كَتَحْلِيفِـهِ إِذْ بِـالْعُقُوقِ تَـزَيَّلَا

18. وَمَنْ يَقْطَعُ الْمَسْلُوكُ جَهْلًا فَلَا نَرَى شَـهَادَتَهُ مِـنْ أَجْـلِ ذَلِـكَ تُقْـبَلَا

19. كَمَـنْ يُرِيَا عَـدْلَيْنِ فَرْجًا وَمَحْرَمًا يُبَـاحُ وَحُـرًّا يُسْـتَرَقُّ فَـأَهْمِلَا

20. وَسَـارِقُ مَـا فِيـهِ النِّصَـابُ مُؤَاخَـذٌ وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ ظَرْفُ النِّصَابِ مُعَادِلَا

21. وَوَاطِئُ مَنْ قَدْ أُرْهِنَتْ عِنْدَهُ فَمَا يَكُـونُ لَـهُ عَـنْ حَـدِّ ذَلِـكَ مَعْـزِلَا

22. كَذَلِكَ مَنْ يَزْنِي وَيَشْرَبُ جَاهِلًا مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي حَدُّهُ لَيْسَ مُهْمَلَا

23. وَمَـنْ رَدَّ رَهْنًـا بَعْـدَ حَـوْزٍ لِرَبِّـهِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَوْزَ صَارَ مُعَطَّلَا

24. وَتَخْيِيرُ مَنْ قَدْ أُعْتِقَتْ ثُمَّ جُومِعَتْ تَفُوتُ بِجَهْلِ الْحُكْمِ وَالْعِتْقَ أَهْمِلَا

25. وَلَا يَنْفِ حَمْلَ الْعُرْسِ زَوْجٌ لَهَا إِذَا رَآهُ وَلَـمْ يَـنْهَضْ بِـذَلِكَ مَعْـدِلَا

26. وَمَـنْ أَنْفَقَـتْ مِـنْ مَـالِ زَوْجٍ لِغَيْبَـةٍ فَجَا نَعْيُـهُ رَدَّتْ مِـنْ الْـوِدِّ فَاضِـلَا

27. وَمَنْ سَكَنَتْ حِينَ ارْتِجَاعٍ وَجُومِعَتْ فَقَالَـتْ لَقَـدْ كَـانَ اعْتِقَـادِي كَـامِلَا

28. وَلَـيْسَ لِمَـنْ قَـدْ حِيـزَ عَنْـهُ مَتَاعُـهُ مَقَـالٌ إِذَا مَـا الْحَـوْزُ كَـانَ مُطَـوَّلَا

29. وَقَدْ قَامَ بَعْدَ الْحَوْزِ يَطْلُبُ مِلْكَهُ وَقِيـلَ لَـهُ قَـدْ بِعْـتَ ذَلِـكَ أَوَّلَا

30. وَمَنْ هُوَ فِي صَوْمِ الظِّهَارِ مُجَامِعٌ لِزَوْجَتِـهِ يَسْـتَأْنِفُ الصَّـوْمَ مُكْمِـلَا

31. وَلَـيْسَ لِـذِي مَـالٍ يُبَـاعُ بِعِلْمِـهِ ... وَيَشْـهَدُ قَبْضًـا بَعْـدَهُ أَنْ يُبَـدَّلَا

32. وَمَـنْ زَوْجُهَا قَدْ مَلَّكَ الْغَيْرَ أَمْرَهَا ... فَلَمْ يَقْضِ حَتَّى جُومِعَتْ صَارَ مَعْزِلَا

33. وَإِنْ مَلَكَهَا الـزَّوْجُ ثُـمَّ تَصَـالَحَا ... عَقِيـبَ قَبُـولٍ كَـانَ لَـيْسَ مُفَصَّـلَا

34. وَمَـا سُـئِلَتْ عَنْـهُ فَلَـيْسَ لَهَـا إِذَنْ ... تَقُـولُ ثَلَاثًـا كَـانَ قَصْـدِي أَوَّلَا

35. وَإِنْ بَعْـدَ تَمْلِيـكٍ قَضَـتْ بِبَيَانِهَـا ... فَقَالَـتْ جَهِلْـت الْحُكْـمَ فِيـهِ مُعَاجِلَا

36. فَلَـيْسَ لَـهُ عُـذْرٌ إِذَا قَـالَ لَـمْ أُرِدْ ... سِوَى طَلْقَةٍ وَالْحُكْمُ فِيهِ كَمَا خَلَا

37. وَإِنْ أَمَـةٌ قَالَـتْ وَبَائِعُهَـا لَقَـدْ ... تَزَوَّجَهَـا شَـخْصٌ فَفَـارَقَ وَانْجَـلَا

38. فَلَـيْسَ لِمَـنْ يَبْتَاعُهَـا بَعْـدَ عِلْمِـهِ ... بِـذَلِكَ عُـذْرٌ إِنْ يَـرِدْ إِذْنٌ بِـلَا

39. وَلَا يَطَأَنَّهَـا أَوْ يُزَوِّجَهَـا إِلَـى ... ثُبُـوتِ خُلُـوٍّ مِـنْ زَوَاجٍ تَحَـوَّلَا

40. وَمَـنْ قَبْـلَ تَكْفِيـرِ الظِّهَـارِ مُجَـامِعٌ ... يَـذُوقُ عِقَابًـا بِالَّـذِي قَـدْ تَحَمَّـلَا

41. وَحَقُّ الَّذِي قَدْ خُيِّرَتْ سَاقِطٌ إِذَا ... بِوَاحِـدَةٍ قَالَـتْ قَضَـيْت تَجَـاهُلَا

42. وَلَـيْسَ لَهَـا عُـذْرٌ بِـدَعْوَى جَهَالَـةٍ ... وَذَاكَ الَّـذِي قَـدْ أَوْقَعَـتْ عَـادَ بَـاطِلَا

43. وَمَنْ قَالَ إِنْ شَـهْرَيْنِ غِبْتُ وَلَـمْ أَعُدْ ... فَـأَمْرُكِ قَـدْ صَـيَّرْتُ عِنْـدَكِ جَـاعِلَا

44. فَمَرَّ وَلَـمْ تُوقِعْ وَمَـا أَشْـهَدَتْ عَلَى ... بَقَاهَـا وَطَالَـتْ صَـارَ عَنْهَـا مُحَوَّلَا

45. وَذَاكَ كَثِيـرٌ فِـي الْوُضُـوءِ وَمِثْلُهَـا ... بِفَـرْضِ صَـلَاةٍ ثُـمَّ حَـجٍّ تَحَصَّـلَا

تمت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فهرس المصادر والمراجع

1 ـ الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1411هـ ـ 1990م.

2 ـ الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 15، 2002م

3 ـ رفع الأصر عن قضاة مصر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1418 هـ ـ 1998م

4 ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ ودون طبعة.

5 ـ مسائل لا يعذر فيها بالجهل على مذهب الإمام مالك، شرح العلامة الأمير على منظومة بهرام، تحقيق إبراهيم المختار احمد عمر الجبرتي الزيلعي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 3، 2009م.

6 ـ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

7 ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن الحاج أحمد التنبكتي، (ت1036هـ)، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط: 1، 2000م.